

81 - كتاب التوحيد - باب الشفاعة - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

نحمده ونستعينه ونستغفره وننعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له وشهاد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا. وبعد ايها الاخوة الفضلاء درسنا هذه الليلة في
كتاب التوحيد في الباب السابع عشر وهو باب الشفاعة - 00:00:16

قال المصنف رحمه الله الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب باب الشفاعة وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم ليس لهم من دونه ولی ولا شفیع - 00:00:34

وقوله قل لله الشفاعة جميما. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله کم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد
ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:00:50

وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. الایتين قال ابو العباس يعني ابن تيمية
رحمه الله نفى الله عما سواه - 00:01:09

كل ما يتعلق به المشركون نفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عونا لله ولم تبقى الا الشفاعة تبين انها لا تنفع الا لمن اذن له
الرب عز وجل - 00:01:28

الى اخر كلامه هذا الباب اورده المصنف في كتاب التوحيد لان اکثر ما اوقع الناس في الشدك في قديم الدهر وفي حديثه هو اتخاذ
الاولیاء شفاعة وصرف انواع العبادة اليهم - 00:01:50

بزعم طلب الشفاعة بزعم انها انهم يشفعون ولذلك ذكر الله عنهم في قوله تبارك وتعالى عن المشركين والذين اخذوا من دونه اولیاء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى انهم قالوا ما نعبدهم الا لاجل تقریبنا الزلفى اليه - 00:02:26

وهذا بالشفاعة كما في قوله عز وجل عنهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله فلما كان هذا الباب باب الشفاعة او موضوع الشفاعة
يخطئ فيه كثير من الناس اورده المصنف هنا لبيان ما حقيقة الشفاعة وضابطها - 00:02:55

الباب الشفاعة اي بيان المثبت منها والمنفي لان الشفاعة نوعان شفاعة مثبتة شفاعة منفي الشفاعة المثبتة ما اثبتها الله عز وجل وانها
باذنه وانها ملك له وانها لا تكون الا لمن - 00:03:28

رضي الله عنه الشفاعة بلا اذنه عز وجل غير صحيحة غير مقبولة وشفاعة في غير من لم يرضي الله عنه غير مقبولة لان الله تعالى
يقول عن المشركين فما تنفعهم شفاعة الشافعین - 00:03:59

وقال فما لهم من شافعین ليس لهم من يشفع لهم لان الله لا يأذن بالشفاعة للمشركين والكافر وقال عز وجل وانذر به الذين يخافون ان
يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولی ولا شفیع - 00:04:22

ليس لهم من دون الله شفیع يشفع متى ما شاء فیأمر الله عز وجل نبیه ان ينذر به الذي يخاف ان يحشر الى الله وهذا في حق
المؤمنین لان الذي يخاف هو المؤمن - 00:04:44

الحشر الكافر لا يبالي ليس لهم من دونه ولی ولا شفیع قوله قل لله الشفاعة جميما. هذی هذی قاطعة يعني الشفاعات كلها بيد الله

حتى يأذن لمن يشاء ولا شك ان معتقد اهل السنة والجماعة اثبات الشفاعة - 00:05:08

لكن بهذا الضابط وهو اذن الله عز وجل ورضاه عن المشفوع له. اذنه للشافع ورضاها عن المشفوع له بما يدل عليه من الاadle لذك جاءت الاحاديث الكثيرة في اثبات الشفاعة - 00:05:39

ظواهر الاadle يدل على ان الشفاعة صحيحة اذا كانت باذن الله وفي من يرضاى الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبار من امتي يشفع لهم. لكن بعد اذن الله - 00:05:56

بعد اذن الله كما في الحديث في الصحيحين وغيرهما من عدة روایات من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم يقول ثم اتي فاسجد تحت العرش فاحمد ربى بمحامد لا احسنها اليوم - 00:06:12

يفتحها علي ثم يقال في رواية في مسند الامام احمد وصحیح ابن حبان اسجد جمعة ساجد مدة جمعة مدة اسبوع وهو يحمد الله ويثنى عليه ثم يقول الله له ارفع رأسك - 00:06:30

وقل يسمع اذن الله له وقبلها الانبياء يعتذرون يأتون الى ادم فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده -

مثله اذهبا الى غيره اذهبا الى نوح اول رسول فيأتون الى نوح يقول انت اول رسول صلى الله عليه الارض فيشفع لنا فيعتذر - 00:06:52

ويحاف فلا يتقدم بالشفاعة ويدهبون الى موسى كذلك يعتذر يذهبون الى عيسى كذلك يعتذر كلهم يقول ان اذهبا الى غيري. اذهبا الى محمد صلی الله عليه وسلم فيأتون اليه ويسجد عند تحت العرش - 00:07:17

ويسأل الله فيقول له الله اشفع تشفع. فيقول يا ربى امتي ويشفع في اقامة الحساب ويشفع في دخول الناس الى الجنة لا تفتح الا باذنه بشفاعته وان يأذن الله بذلك - 00:07:33

يشفع في اقوام جاء كل هذا في مجموع الروایات في اقوام استحقوا النار من المسلمين ان لا يدخلوها ويشفع في اقوام ان ترفع درجاتهم في الجنة ويشفع الملائكة وتشفع القطرات ويشفع الانبياء ويشفع الصالحون. كل هذا داخل في قوله عز وجل - 00:07:52

قل لله الشفاعة جميعا كلها ملك له لا يأذن. لا احد يتقدم بين يديه حتى يأذن وقال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من هو؟ هل يوجد؟ لا يوجد. الا ان يأذن - 00:08:19

وقال عز وجل وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وهم ملائكة الله منهم جبريل وميكائيل ومنهم الكروبيون وحملة العرش - 00:08:38

والمحظون لان هناك من الملائكة مقربون كما في قوله عز وجل يشهد المقربون كل ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادرك ما عليهم كتاب مرقوم يشهد المقربون. الملائكة المقربين هؤلاء لا يستطيعون. وكم من ملك - 00:08:59

هذا التكفير صيغة وكم من ملك هذى صيغة ايش؟ التكفير. وكم من ملك ما اكثرهم الملائكة لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء منهم ان يشفع - 00:09:28

اه الا من بعدي ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى عن المشفوع له هذه هي المعنى. فليس كل احد يشفع وليس كل احد يقبل فيه الشفاعة لان الله يقول عن المشركين فما تنفعهم شفاعة لا يشفع فيهم - 00:09:47

الا في قضية واحدة ليس اخراجا من النار وانما تخفيف وهو ابى طالب قال العباس ابن عبد المطلب يا رسول الله عمك ابو طالب كان يحوطك ويدفع عنك فهل نفعته - 00:10:11

قال لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ولكنه في من النار يغلبها دماغه. فهم لم يخرجوا من النار خفف عنه مع ان هذا كان له نفع للنبي صلی الله عليه وسلم - 00:10:29

وخفف عنه تخفيف فاذا لا يستثنى احد يخرج من النار من الشفاعة ما دام كافرا ولذلك الذين يدعون غير الله ويستغفرون بالاولياء والصالحين يرجون شفاعتهم لا يغبنهم ذلك. لا ينفعهم - 00:10:49

لماذا؟ لأنهم وقعوا في ظد ما ما يرضاى الله ان يشفع فيه لان الله ما يقبل ان يشفع في المشرك ولذلك المشركون لما يقولون هؤلاء

شفاعونا عند الله كانوا يظنون ان هذه الالهة التي يعبدونها تشفع لهم - 00:11:10

من يعبد المسيح ومن يعبد مريم ومن يعبد من الاصنام ومن يعبد اللات وهو رجل صالح كما يلت السovic فما تحبنا على قبره
مسجد وبنية فعبدوه ولاؤد ولا سباع ولا يغوث ولا يعوق ولا نصر هؤلاء رجال صالحون - 00:11:33

كانوا يعبدونهم بتقرب اليهم بالسؤال والدعاة والطواف والذبح. يظنون انهم يشفعون لهم عند الله ما تنفعهم شفاعة الشافعي وقال عز
وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:11:50

يعني انهم كانوا في في ضعف لا يملكون شيئا لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم وما
له منهم من ظهير - 00:12:13

ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له ذكر هذه ايش؟ قال ادعوا الذين زعمتم من دونه اسألوهم ادعوههم ما لهم لا يملكون مثقال ذرة
في السماوات ما يملكون ولا ذرة - 00:12:33

رأيت النمل الصغير ما يملكون او الهباء الهباء الذي تراه عند ضوءهم لا يملكون وليس لهم شراكة وما لهم فيهما من شرك لا احد شرك
مع الله في السماوات ولا في الارض - 00:12:53

وما لهم وما لهم من ظهير. عويم معين ليس لله معين من من الخلق قطع الجميع اسباب ان يكون لهم نوع من التدبير لا ملك ولا
شرك ولا اعانته لله. الله غني عن هذا - 00:13:13

ثم قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له لانه اذا قد يقول قائل هؤلاء كذا وهؤلاء ما يملكون لكن يشفعون قال الله ولا تنفع الشفاعة
ما تنفع الشفاعة فيهم الا من اذن له - 00:13:34

وهو لا يأذن الا لاهل الاسلام لا يأذن الا من رضي عنه لمن رضي له ان يشفع ولا يشفعون الا من ارتضى من اهل الاسلام وقد بين هذا
شيخ الاسلام - 00:13:52

الذى نقل كلامه يقول قال ابو العباس في هذه الاية نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك وما لهم لا
يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. نفى الملك - 00:14:10

او قسط وما لهم فيهما من شرك ولا قسط او يكون عونا لله وما له منهم من ظهير من لم يبق الا الشفاعة تبين انها لا تنفع الا من الذين
له الرب - 00:14:34

قال ولا يشفعون الا من ارتضى قال كما قال تعالى ولا يشفعون الا من ارتضى هذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم
القيمة كما نفاحتها القرآن الشفاعة ايش منتفية؟ الشفاعة في المشركين - 00:14:55

والشفاعة دون اذن الله هذى منفية فلو قال لك القائل ما هي الشفاعة المنفية؟ تقول هي شفاعة المشركين والشفاعة دون اذن هذه
منفية ما بقي ما هي الشفاعة المثبتة؟ تقول الشفاعة المثبتة - 00:15:20

ما اجتمع فيها رضا الله عن المشفوع له وهو المسلم واذنه للشافع وهو من يرضي الله عنه من الملائكة والنبين والصالحين هل
المشرك له شفاعة عند الله له جاه عند الله - 00:15:42

يعني فرعون لو جاء يشفع يوم القيمة فرعون له جاه عند الله ولا يشفع. ابو جهل يشفع عند الله ما يشفعون فكل مشرك ليس له عند
الله شفاعة ولا يشفع فيه لو شفع فيه احد ما يقبل - 00:16:01

لان الله لا يأذن بهذا الذي يشفع لا يشفع الا باذن الله قال فهذه الشفاعة يعني المنفية التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيمة كما
نفاحتها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده - 00:16:18

لا يبدأ بالشفاعة اولا كمان مر معنا في الحديث اذا ذكرنا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع بعد ما يسجد
ويستأند وقال له ابو هريرة - 00:16:44

من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه هذا هو الذي والحديث في صحيح البخاري هذا
الذى يشفع يشفع المخلص الموحد - 00:17:00

قال فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا لمن اشرك بالله ثم قال رحمة الله وحقيقةه ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على الاخلاص - [00:17:18](#)

فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن الله له ان يشفع ليكرمه لما يأذن الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لتظهر كرامته صلى الله عليه وسلم المقام المحمود عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا هي الشفاعة - [00:17:39](#)

يكون في مقام يحمده جميع الناس تظهر كرامته عند الله رأيت الناس الان في الدنيا الذي له جاه عند الملك ولا عند الامير ويذهب ويتوسط للناس يصير له ايش ؟ في المجتمع كرامة يرون ان فلان له قيمة - [00:17:59](#)

يوم القيمة لا يشفع عند الله الا الذي له كرامة عند الله له منزلة لكن لا يشفعون الا اذا اذن الله النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم واكرمهم حتى يسجد تحت العرش مدة الجمعة وهو يحمد الله ويثنى عليه. ويستاذن ثم يأذن الله له - [00:18:19](#)

ولا تكون الشفاعة الا فيمن رضي الله عنه ولا تتفق عنده الشفاعة الا لمن اذن له قال وينال نعم وحقيقةه ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقصود - [00:18:43](#)

قام المحمود فالشفاعة التي نفها القرآن ما كان فيها شرك يعني الذي يسأل غير الله ولها اثبات الشفاعة باذنه في موضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى - [00:19:09](#)

الحاصل ان الشفاعة الثابتة هي التي تطلب من الله عز وجل. فتقول اللهم شفع في نبيك وتكون لمن يرضي الله عنه يرضي قوله وعمله الله لا يرضي الا بالتوحيد - [00:19:34](#)

الشفاعة المنافية هي التي تطلب من غير الله او بغير ما اذن الله به قول اهل الشرك هذى منافية لان الله لم يأذن ان يشفع في في المشركين ولم يأذن اني تسأل الشفاعة من غيره. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يذهب ويشفع عند الله. يسأل له الاذن ان يشفع. فيقول اشفع - [00:19:53](#)

اما ان يأتون يشفعون مبشرة دون اذن الله لا حتى يأذن الله لهم ولذلك يقول عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون الملائكة والالوياط الصالحون والانبياء ما يشفعون الا لمن رضي الله عنه من ارتضى - [00:20:22](#)

ومع ذلك هم من خشيتم مشفقون يخافون ما يشفعون مبشرة الا باذنه اه في العبد يسأل يتوجه الى الله لينال الشفاعة ويسأله الشفاعة ان يشفع فيه نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:20:44](#)

ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانه من صلى علي عشرة حين يمسي وحين يصبح حلت له شفاعتي يوم القيمة فاكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:07](#)

واقل شيء عشر مرات في الصباح وعشر مرات في المساء وقال صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول ثم قال اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد - [00:21:28](#)

حلت له شفاعتي يوم القيمة وشفاعته صلى الله عليه وسلم لاتباعه لمن للمتبعين له المخالفين لا يشفع فيه مخالفين لسته لا يشفع فيه ولذلك جاء في الحديث الصحيحين انه يكون على حوضه صلى الله عليه وسلم في عرصات يوم القيمة - [00:21:44](#)

قال فتأتي الامم فيأتي اقوام اعرفهم من هذه من امتي فيمنعون تمنهم الملائكة عن ان يردوا الحوض فاقول امتي فيقولون انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم قد بدلوا - [00:22:13](#)

اقول سحقا سحقا قالوا يا رسول الله كيف تعرفهم؟ من بين الامم قال من اثار الوضوء يعني كانوا يصلون واثار الوضوء ظاهرة غرا

محجا لكن مع ذلك بدلوا منهم من وقع في الشرك منهم من وقع بالبدع الغليظة المغلظة التي لا تغفر ونحو ذلك - [00:22:32](#)

فلا يشفع لهم ولا يريدهم الحوض صلى الله عليه وسلم في ذلك تحرص على اتباع سنته وطاعته صلى الله عليه وسلم وتكثر من الصلاة عليه. واهم ما هنالك التوحيد لله عز وجل - [00:22:57](#)

لان هو الاصل الذي ترتبط فيه هذه الامور وهو عمارتها كما قال عز وجل. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميح عليم عروة التوحيد عروة لا الله الا الله - [00:23:12](#)

اسأل الله تعالى ان يرزقنا خاتمة الحسنة وان يرزقنا شفاعته صلى الله عليه وسلم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحابه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:29